الثورة الثلاثاء 29 محرم 1432هـ الموافق 4 يناير 2011م (16855)

مساحة خضراء

# «حبات ومحبات» للمزغني

فؤاد عبدالقادر

■ « عن مجلة «دبي الثقافية» صدر ديوان شعر للشاعر التونسي منصف المزغني «حبات ومحبات»، ويحتوي على (291) قصيدة مقسمة على عدة أبواب على التوالي : «حبات»، «رؤيات»، «محبات»، «قصيدة الإقامة»،

«استراحات»، «شخصيات»، «أغنيات»، «نساءات»، وأنا أقرأ القصائد شعرت أنني ريشة طائرة حملتها الريح إلى جزر وعوالم أخرى.

تنقلت من قصيدة إلى أخرى وكأنني أتنقل من زهرة إلى أخرى، ها هي قصيدة «عين كلب»، التي أهداها إلى الفنانين التشكيليين، سلفادور دالي، ولويس بونويل، يقول :

«عبثاً
تعبت عيناي ولم أنجح
في أن ألمح
كلب في كلب أندلسي
ثمة عين تذبح
في صور تنبح
الهضم...
في بطن القاموس
الكلمات عوانس
وتصير عرائس
في فم الشاعر».

في قصيدته «الوقوف على قطرات المطر» :

«صباح التقينا لأول مرة
دقائق كنا وقفنا
أمام المحطة
وكان الشجر
فساتين مثقوبة بطيور تمشط شعر
سماء ... بغير مطر
وثوبك أخضر ... كان
وصوتك زقزقة ومطر
وكنت بقلبي جميع الصور».

ديوان جميل يقرأ من الغلاف إلى الغلاف دون أن تمله، وبالإمكان أن تحتفظ به.

foad__123@yahoo.com

ملتقى القاهرة الخامس للإبداع الروائي العربي:

# الرواية العربية.. إلى أين؟

«الحلقة الثالثة»

■ شهدت القاهرة مؤخراً انعقاد ملتقى القاهرة الخامس للإبداع الروائي العربي وذلك تحت عنوان «الرواية العربية .. إلى أين» وفي هذا الملتقى الذي حضره مجموعة كبيرة من الروائيين والنقاد العرب تم مناقشة العديد من القضايا التي تتعلق بواقع الرواية العربية وإشكالياتها وما حققته من إنجازات فنية في مسارها، ومدى استفادتها من وسائل الاتصال الحديثة مثل الانترنت والفضاء الرقمي، إلى جانب شهادات وتجارب روائية قدمت من الروائيين العرب.

وفي السطور التالية ملخصات سريعة لبعض أوراق العمل التي قدمت في هذا الملتقى.

متابعة/محمد أبو هيثم

### الشكل الروائي المفتوح وأسئلة المستقبل

**اليأس فركوح**

تستند ورقة البحث إلى تمهيد مؤداه انه كلما تعددت أسئلة الروائي الخاصة بالعالم المؤار بالمتغيرات من حوله، وتشعبت غير بعيدة عن سؤاله عن نفسه كذات ليست حاسمه وليست محسومة كان التحول في الشكل الروائي نتيجة لازمة لذلك.

والتحولات الجارية بهذا المعنى إنما تشير إلى مسألتين:

١- يتعامل الشكل الواحد الثابت والمألوف مع الوقائع الروائية المستقاة من الحياة اليومية والمأخوذة بها، بمنطق التسليم بشروطها باعتبارها أمراً يطاله السؤال من جهة، ولا تصله حاجة التغيير من جهة أخرى ولأن حالة كهذه هي السائدة غالباً لدى عدد من الكتابات فإن استقرار الشكل الروائي الواحد يبقى علامة توحي باستقرار ما هو خارج هذه النصوص ومن ثم يصبح الانفتاح على أشكال أخرى متأتية من أجناس كتابية أخرى لا ضرورة له.

٢- حين ينحو الروائي باتجاه البحث عن أشكال جديدة إنما يبحث في الحقيقة عن ملامح لإجابة- ولو خافته - لسؤل أو أكثر ما عاد الشكل المستقر قادراً- بحسبه بالطبع على إيفائها استحقاقاتها وبذلك ينبغي الاحتراس عند التدقيق في النصوص الخارجة على المألوف السردي، فليست كلها أصيلة تبعاً لأصالة أسئلتها كما أن عدداً منها لم يكتب بدافع التغيير المجرد من أي غاية سواه، وهذا قد يؤدي بنا إلى القول من غير جزم:

لا يكون انفتاح الشكل الروائي والتجديد فيه بتوسيع هوامشه انفتاحاً أصيلا إلا بقدر أصالة السؤال - الأسئلة الكائن - الكائنة في جنباته».

### الشكل الفني لتقنيات الصورة المكانية

**رشا صالح**

يشكل المكان عنصراً رئيسياً في البناء الفني للرواية سواء تم ذلك من خلال الدور المعهود في الرواية التقليدية للمكان باعتباره عنصراً مساعداً على تحديد أبعاد وأهمية العناصر الأخرى مثل: عنصر الزمان أو عنصر الحدث أو عنصر الشخصيات، أو تم عبر الرواية الجديدة التي يتخذ المكان في بعض تجليلتها دوراً أكبر قد يتحول في بعض الروايات إلى دور البطولة في ما يسمى» روية المكان» والبحث يتعرض بالتأصيل النظري للظاهرة والتطبيق العملي والتحليلي على بعض الروايات الحديثة مثل رواية «واحة الغروب» لبهاء طاهر التي يقوم المكان الصحراوي فيها بدور رئيسي في صناعة الحدث واستكمال أبعاد الشخصيات ورواية» شارع بسيادة» لسيد الوكيل التي لا يقتصر المكان فيها على مجرد كونه بطلاً للأحداث فحسب وإنما يغدو إشكالية وجودية للشخصيات تطرح الأسئلة وتبحث عن إجابة لها من خلال خيوط متشابكة من العلاقات الشائكة بين المقدس والمدنس يضم» شارع بسادة» الثنائيات المتضادة التي صنعها الإنسان وهي في جوهرها كنه واحد، وجوهر متناسق يفككها ويعيد تركيبها بصورة جديدة في إطار لغة رمزية صوفية كما يشكل» شارع بسادة» عالماً خاصاً به وحده يمزج فيه بين الواقع والأسطورة.

### في ظاهرة تداخل النوع الأدبي بين السردية والشعرية

**أحمد رشاد حسانين**

تأسيساً على عوامل عدة ترجع إلى قانون» التطور والارتقاء» وحقيقة حاجه مجتمع ما إلى شكل أو أشكال أدبية ملائمة تعبر عن ظروفه وحاجاته ورغبة كثير من المبدعين الملحة في التجريب ورفض المألوف والمستقر وذلك من منطلق الوعي والممارسة.

هذه العوامل وغيرها حدت بتفاعلها إلى حدوث ظواهر أدبية عدة طرأت على الأدب وفنونه خصوصاً الفن السردي وتداخله في فنون أدبية أخرى ربما كان أهمها ما ينتمي إلى الشعر والشعرية، وهي ظواهر حدثت في الآداب الغربية وكذلك في أدبنا العربي الحديث والمعاصر نتيجة الظروف المجتمعية وتوافر عوامل حدوثها.

إن منظري الأدب ونقاده يكاد يجمعون على أن الأنواع الأدبية ليست ثابتة الأركان ولا مطلقة الوجود، بل كيانات متحركة متحولة أبدا بما يجعل من انقراض أنواع وتولد أخرى وتحولها أمرا طبيعياً بل يكاد يمثل قانون وجود هذه الأنواع ذاتها من حيث أن الفن بطبيعته تجاوز دائم بصفته إبداعاً وخلقاً متجدداً.

إن الأشكال التجريبية المعاصرة - على تعددها - تعد واسطة بين الشعرية والسردية ذلك أنها سعت نحو إدماج ما هو شعري بما هو نثري وبخاصة الاتجاهات التي تبنت نفي الحدود الفاصلة بين الأنواع وتراجعت عن قوانين النقاء والوحدة، وهي اتجاهات تؤمن بأن النص هي كتله أدبية واحدة تتجاوز فيها مستويات الخطاب وتتفاعل فيها تقنيات التعبير وأساليبه المتعددة حيث لا يمكن التمييز بين ما هو شعري وما هو نثري.

لقد غدا اندماج أنواع أو أشكال من أنواع أدبية أو تحورها بما ينتج أنواعا جديدة أمرا ليس بالمستحدث أو الغريب بل منطقي وطبيعي بصورة أكيدة.

بيد أن الأشكال الجديدة في الأدب العربي كقصيدة النثر والرواية القصيرة والأقصوصة والومضة القصصية والقصيدة والقصة القصيدة واللقطة الوامضة سواءً كانتا سرديتين أو شعريتين وغيرها من الأشكال تثير بلا شك قضية النوع الأدبي حيث نشأت في الآونة الأخيرة أعمال أدبية من الصعب التعامل معها بالمعايير التقليدية، ليس فقط على مستوى الشعروالقصة ولكن أيضا على مستوى الأعمال المنسوبة إلى الرواية، إن ثمة انتقالا دائما لعناصر السرد من القص إلى الشعر وعناصر الشعر من القصيدة إلى السيرد والقص، وهو أمر لا يمكن تصوره بمفهوم الكتلة التي يجب أن تنتهي حدودها لتبدأ حدود كتلة جديدة، ولكن يمكن تصوره بمفهوم التيارات الهوائية التي تتداخل فيها ذرات الماء والهواء والتراب والضغط الجوي والساخن والبارد، لإنتاج كتلة قابلة نوعا ما لأن تكشف بعض عناصرها ولكنها غير قابلة للتحول مرة أخرى، لأن المساس بعنصر منها يغير من حالتها التي هي عليها إلى حالات أخرى لها ملامح مغايرة.

إن النموذج السردي الجديد، غد يرتكز على شعرية النص وشعرية الأداء أيضا، وهو يعيد إلى اللغة وظيفتها الأولى باعتبارها طاقات انفعالية، لهذا اتجهت كل هذه النصوص إلى شعرية اللغة المركزة المكثفة، وهو أمر طبيعي لسرد أتجه معظمه إلى تقديم الواقع الداخلي اهتمامه بتقديم الواقع الخارجي الذي لم يعد كافياً لتقديمه على مستوى حركته الداخلية والخارجية وهو ما يلاحظ في تكنيك المونولوج الداخلي الذي أصبح ظاهرة في صياغة السرد المعاصر خصوصاً الكتابات الشبابية.

وتحاول هذه الورقة تأكيد هذه الظاهرة وتشير إلى بعض محاولات نقادنا في التعامل معها والبحث عن العوامل التي تؤدي إلى تفاعلها وحدوثها.

### صعود كتابة المرأة

**فؤاد قنديل**

منذ ما يزيد على القرن وربع القرن بدأت المرأة على استحياء شديد تتحسس قلمها وتحاول أن تبثه خلجاتها، ولكن الأمر ظل حبيس الإدراج مخبأً لا يطالعه احد، وتدريجياً شرعت في الكشف عنه لخاصة الخاصة إلى أن جاهرت به شاعرة مثل عائشة التيمورية لأنها كانت تنتسب إلى بيت عريق من بيوت أثرياء النصف الثاني من القرن التاسع عشر، ولم تتجاسر غيرها على اقتفاء أثرها، وما أن أطل القرن العشرون حتى تفتح بعض البراعم ونشر بعض الكتابات التي لفتت الأنظار في مصر والشام، ومع ذلك فقد ظل الأمر مكبوحاً على نحو من الإنحاء.

ومع ظهور الصحافة وانتشارها بزغ بعض الأقلام النسائية التي لم تتجاوز كونها في أغلب الحالات خروجاً على التقاليد لكن الموقف برمته تغير بعد الحرب العالمية الثانية وبخاصة بعد قيام ثورة ١٩٥٢م التي لم يقتصر أثرها على مصر بل تعداها إلى كل الأوطان العربية تقريباً ومع انتشار التعليم في كل ربوع الأمة العربية وتعدد الأسباب المحرضة على الكتابة والتعبير انطلقت المرأة تقتحم الأجناس الأدبية خصوصاً الشعر والقصة القصيرة والرواية وأدب الطفل حتى بلغت في ربع القرن الأخير حد الازدهار حيث تألقت كتابات المرأة في مصر والجزائر والإمارات والسعودية وسوريا ولبنان والمغرب وغيرها من البلدان وكشفت الكتابات النسوية عن مواهب عارمة جديرة بمزيد من الاهتمام.

ويمكننا أن نعدد الأسباب التي أدت إلى هذا الصعود في ما يلي:

١- انتشار التعليم
٢- توفر هامش كبير من الحرية يتباين من بلد إلى آخر.
٣- انتشار الصحافة.
٤- توفر أشكال ووسائل التشجيع
٥- الانفتاح الاجتماعي.
٦- محاولة المرأة زلزلة الهيمنة الذكورية واثبات ذاتها.
٧- تمتع المرأة بالخيال
٨- امتلاك المرأة مادة معرفية وشعورية خاصة ومميزة تستوجب التعبير.
٩- محاولة المرأة القضاء على الحصار وتحطيم حالة الكبت المتغلغلة على مدى حقب طويلة.
١٠- سهولة النشر إلى حد كبير.